انتاج كتابي رحلة إلى مدينة قربص

استيقظنا باكراً والنشاط يسري في عروقنا، ركبنا الحافلة المتجهة نحو "شبه جزيرة الوطن القبلي". كلما اقتربنا من "قربص"، بدأت الطريق تلتوي صعوداً ونزولاً بين المنحدرات الجبلية الواعرة. من نافذة الحافلة، كنا نرى البحر يمتد شاسعاً باللون الفيروزي من جهة، والجبال المكسوة بالخضرة من جهة أخرى، في مشهد يحبس الأنفاس.

عند وصولنا، استقبلنا نسيم البحر المنعش الممتزج برائحة الكبريت المميزة للمدينة. بدت "قربص" ببيوتها البيضاء الصغيرة وكأنها معلقة في منحدر الجبل، تطل بدلال على الخليج. نزلنا من الحافلة وبدأنا جولتنا بين أزقتها الهادئة التي توحي بالسكينة والاسترخاء.

كانت وجهتنا الرئيسية "عين العتروس". هناك، شاهدنا المياه المعدنية الحارة وهي تتدفق بقوة من قلب الجبل لتصب مباشرة في البحر البارد. كان مشهد تصاعد البخار وسط الصخور طبيعياً ومهيباً. جربنا ملامسة المياه التي كانت دافئة جداً، ورأينا الزوار من كل مكان يقصدونها طلباً للشفاء أو التمتع بجلسة استجمام طبيعية لا مثيل لها.

بعد جولة في "المحطة الاستشفائية"، صعدنا نحو الغابة المجاورة للمدينة. نصبنا خيامنا الصغيرة لتناول الغداء تحت ظلال الأشجار الوارفة. كان الهدوء لا يقطعه إلا زقزقة العصافير وصوت أمواج البحر وهي تداعب الصخور في الأسفل. التقطنا صوراً تذكارية توثق جمال التباين بين صمود الجبال وصفاء المياه.

مع غروب الشمس الذي صبغ السماء بألوان أرجوانية ساحرة، غادرنا "قربص" والسكينة تملأ أرواحنا. لقد تعلمت في هذه الرحلة أن تونس تزخر بكنوز طبيعية فريدة، وأن "قربص" ليست مجرد وجهة للعلاج، بل هي لوحة فنية أبدع الخالق في رسم تفاصيلها.